

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (932)

علي عبدالعزيز الشبل

والثلاثون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمة الله باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن. وطلب وطلب القراءة من حسن الصوت واسماعها له. واسماع لها - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبيه نبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به. متفق عليه - [00:00:28](#)

هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن وقوله ما اذن سبحانه - [00:00:45](#)

اي ما استمع استمع لشيء استماعه لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن وفيه فضل رفع الصوت بالقرآن وترتيبه ومعنى ترتيله ما امر الله جل وعلا به نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ورتل القرآن ترتيلا - [00:01:06](#)

معناه هو تحسين صوته بالقرآن وتزيين القرآن باصوات القارئ ان الله يحب ذلك وما احبه الله جل وعلا دل على قربته وعلى انه من فضائل الاعمال وفضائل الامور نعم. وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا ما - [00:01:31](#)

مزامير ال داود متفق عليه. وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لو رأيتني وانا استمعوا لقراءتك البارحة نعم هذا حديث ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس - [00:02:00](#)

الاشعل اليماني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استمع الى الى قراءته وهو لم يشعر لم يعلم بذلك ابو موسى فقال له لما اصبح لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة - [00:02:18](#)

لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود من حسن صوته وحسن ادائه بالقرآن وفيه قال ابن ابو موسى لو علمت ذلك لحبته لك تحذيرا يا رسول الله ففيه مشروعية رفع الصوت بالقرآن - [00:02:40](#)

ما لم يؤذي من عنده في صلاة او في قراءة او في ذكر او في نوم وفيه سنة استماع القرآن من قارئه يسر ان يستمع المسلم الى قراءة القرآن من غيره - [00:03:03](#)

فانه يتجدد عنده فهم يتجدد عنده ادراك لغلط كان مضى عليه لما سمع القرآن من غيره ثم يتنوع ايضا في اسباب تدبره وتفهم القرآن وفيه فضل ترتيله في مدحه عليه الصلاة والسلام - [00:03:22](#)

لعبد الله ابن قيس ابن موسى رضي الله عنه انك اوتيت مزمارا من مزامير ال داود وهو دليل لجواز المدح في الوجه بما فيه الممدوح بشرط ان يأمن من يغتر - [00:03:47](#)

اذا كان فيه الحث على فعله الفعل الكامل من تحسين صوته بالقرآن وفي قول ابي موسى رضي الله عنه لو علمت لحذرته لك تحبيرا اي لزدت في تحسين صوتي ليس هذا عمل منه - [00:04:03](#)

ابتغاء رضا النبي صلى الله عليه وسلم وانما عملهم كلهم لله جل وعلا وانما فيه ادخال السرور عليه فان ادخال السرور على النبي عليه الصلاة والسلام هي العبادة التي كانوا - [00:04:23](#)

يتمنونها لتعظم بذلك اجورهم عند ربهم سبحانه وتعالى لا ان عملهم النبي عليه الصلاة والسلام نعم وعن البراء بن عازب رضي الله

عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت احد - [00:04:42](#)

احسن صوتا منه. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. هذا حديث البراء ابن عازب الانصاري رضي الله عنهما انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون - [00:05:05](#)

قال فما رأيت احسن قراءة من قراءته عليه الصلاة والسلام امتثاله امر الله في ترتيله القرآن ترتيلا من غير تكلف بالمدود والغنن والمخارج وما يتعلق بها وانما على قراءة العرب - [00:05:24](#)

وانما زادها عليه الصلاة والسلام انه قرأ القرآن مد. كانت قراءته مدا عليه الصلاة والسلام وفيه فضيلة اخرى انه يستحب ان يرتل القرآن في الصلاة ابلغ من ترتيله في خارجها - [00:05:49](#)

وفيه ايضا استحباب قراءة التين والزيتون هذه السورة من قصار المفصل وان تقرأ احيانا في العشاء فان القراءة في العشاء في امره معاذ رضي الله عنه قال اقرأ بالشمس وضحاها. اقرأ بسبح اسم ربك الاعلى. اقرأ بالليل - [00:06:10](#)

اذا يغشى وفيه انه قرأ في احدى الركعتين بالتين والزيتون صلى الله عليه وسلم نعم وعن ابي لبابة بشير بن ابي عبدالمنذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقرآن فليس - [00:06:36](#)

رواه ابو داود باسناد جيد قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس منا التغني بالقرآن هو ترتيله ترتيله في صلاة وفي خارج الصلاة وقوله ليس منا محمول على الامرين - [00:06:56](#)

الاول من امكنه تعلم القرآن ولم يتعلمه يكسر فيه في لفظه حتى يحيل ويغير معانيه فهذا وقع في كبيرة من كبائر الذنوب اما اذا كان هذا مبلغ جهده يلحقه ذنب - [00:07:19](#)

لما سبق في الحديث الماهر في القرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران وجمعا بين النصوص انه اذا كان ذلك من غير تفريط منه - [00:07:40](#)

وانما هذه قراءته وهذه سجيته فانه لا يناله هذا الوعد وانما فاته الكمال المستحب نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك - [00:07:56](#)

عليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال حسبك الان فالتفت - [00:08:15](#)

فاذا عيناه تذرفان. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه هذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ علي القرآن قال ابن مسعود - [00:08:35](#)

انه قد نزل عليه القرآن فكيف يقرأ عليه وهو الذي عليه منزه؟ لان القراءة تحتل في اشهر معانيها التعليم فقال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري وهذا فيه سنة الاستماع للقرآن من غيرك - [00:08:53](#)

من القراء في الاذاعات ممن يصلي ممن هو حولك من اصحابك من اخوانك من اولادك يقرأون وتستمع ويحصل فيها خلاف الفك لما كنت تقرأ دائما وغالبا ويحصل فيها ايضا نوع تجدد في فهم القرآن - [00:09:17](#)

تنوع استماعه قال فافتتحت سورة النساء حتى بلغت قول الله جل وعلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. في نحو اربعين اية فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبك - [00:09:43](#)

اي قف يكفيك ما قال صدق الله العظيم انما قال حسبك وارتفعت رفعت بصري اليه دل على انه لما كان يقرأ بصره ليس في وجهه عليه الصلاة والسلام رفعت بصري اليه فاذا عيناه تذرفان. صلى الله عليه وسلم - [00:10:07](#)

وفيه تأكد امر التدبر مع القراءة حين تدبر ذلك وتعبر في هذه الاية التي عني بها رسول الله بنفسه وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:10:32](#)

لان الله فيسأل المرسلين وسيسأل من ارسل اليهم لنسألن الذين ارسل اليهم ولا يسألن المرسلين سيكون الرسول شهيدا على امته كما ان هذه الامة ستكون شهيدة على الامم قبلها وهذا فيه تدبر للقرآن - [00:10:51](#)

وانه هو المقصود التدبر المورث للعمل القراءة والاستماع والتلاوة والتعاهد كلها وسائل للاعتبار بهذا القرآن والتدبر له والعمل به وفيه تأثر المؤمن في القرآن وفيه عدم نحيبه صلى الله عليه وسلم ونشيجه - [00:11:15](#)

لان التأثر في القلب وقد يظهر اثره على الجوارح في قول ابن مسعود رضي الله عنه فاذا عيناه تذرفان اي دمعا تأثرا مما سمع من هذا الوعد والوعيد منه جل وعلا - [00:11:44](#)

نعم باب في الحث على سور وايات مخصوصة. عن ابي سعيد هذا الباب في فضائل بعض سور وايات القرآن وهو مبحث لطيف شريف في فضائل القرآن والقرآن كلام الله كله - [00:12:00](#)

وكما ان القرآن افضل من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكذلك في سوره واياته متفاضلة وشيخ الاسلام في رسالته البعلبكية التي هي قاعدة في تفاضل القرآن. بعضه افضل من بعض - [00:12:21](#)

الرسول كله من الله عليهم الصلاة والسلام ومايز الله وفاضل بينهم في قوله سبحانه في اول الجزء الثالث من اواخر البقرة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض كذلك كلام الله جل وعلا متفاضل - [00:12:45](#)

وكلامه القرآن افضل كلام والله جل وعلا كلام اخر غير القرآن التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم كلام مع جبريل كلام مع الناس يوم القيامة كلام مع اهل النار قال اخسئوا فيها ولا تكلموه - [00:13:05](#)

افضل كلام الله القرآن والقرآن متفاضل وانا اسألكم ما افضل سور القرآن قطعا الفاتحة ما افضل اية اية الكرسي وهذا الباب يولد ادلة على تفاضل هذه السور والايات في كلام الله عز وجل. نعم. عن ابي سعيد رافع ابن المعلا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى المعلى ولا ابن - [00:13:31](#)

بني معلى لا المعلقة هذا ابو سعيد رافع ابن المعلى ابني حبيب ابن عبيد حارثة الخزرجي الانصاري احد القتلى في معركة بدر ومن السابقين رضي الله عنه ولا اعرف له الا هذا الحديث - [00:14:00](#)

الذي رواه ها هنا في فضل سورة الفاتحة نعم وعن ابي سعيد وعن ابي سعيد رافع ابن المعلا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك - [00:14:33](#)

ما اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد. فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة في القرآن. قال الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني والقرآن العظيم - [00:14:50](#)

الذي اوتيته اوتيته. رواه البخاري. اللهم صلي وسلم عليه اخذ عليه الصلاة والسلام بيدي ابي سعيد رافع ابن المعلى الحارثي الخزرجي الانصاري وقال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن هذا صريح في افعل التفضيل في قوله اعظم على انها افضل سور القرآن - [00:15:10](#)

قبل ان نخرج من المسجد انشغل عليه الصلاة والسلام في من شغل فيه من تعليم الناس مصالحهم فلما كادوا ان يخرجوا ويد رسول الله ويد رافع بن المعلى بيد رسول الله - [00:15:41](#)

ظن انه نسي فقال يا رسول الله الم تخبرني انك تعلمني اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني وهي القرآن العظيم الذي اوتيته. رواه البخاري - [00:16:00](#)

لان الله عز وجل يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والفاتحة والحمد لله رب العالمين تنوعت اسمائها تذكر العلماء ومنهم الحافظ ابن كثير عدة اسماء لها في او لتفسيرها - [00:16:20](#)

فهي فاتحة الكتاب وهي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم في اسماء عديدة متنوع وتعدد اسماء هذه السورة يدل على شرفها وفضلها كما ان القيامة لها اسماء متعددة لتفخيمها - [00:16:43](#)

ونبينا عليه الصلاة والسلام اسماءه متعددة فهو محمد هو احمد وهو الماحي يمحو الله به الكفر وهو العاقب ليس نبي بعده وهو الحاشر يحشر الناس على قدمه. لا نبي بعده - [00:17:05](#)

وهو نبي الرحمة نبي الملحمة صلى الله عليه وسلم ولما كان ربي اعظم من كل عظيم صارت اسماءه الحسنى كثيرة نعلم هذه الامة

منها تسعة وتسعين اسمن مائة الا واحدة - 00:17:25

ولله اسمى غيرها لا نعلمها ومنها اسماء حسنى استأثر الله بها فلا يعلمها سواه نعم. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قراءته قل هو الله احد - 00:17:44

والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ بثلاث القرآن في ليلة فشق ذلك عليه وقالوا اينما يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال قل هو الله احد الله الصمد ثلث القرآن. رواه البخاري -

00:18:00

نعم وعنه ان رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر ذلك له. وكان الرجل يتقال لها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها - 00:18:23

تعدل ثلث القرآن. رواه البخاري نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قل هو الله احد انها تعدل ثلث القرآن رواه مسلم - 00:18:43

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبها ان حبها ادخلك الجنة. رواه الترمذي وقال حديث حسن رواه البخاري في صحيحه تعليقا - 00:18:59

هذي الاحاديث في فضل سورة قل هو الله احد سورة الاخلاص ومن فقه المصنف رحمه الله انه رتب هذه الاحاديث على فضل سورة الفاتحة وذلك من فقه لانها اعظم السور بعد الفاتحة ورودا وردا لفضلها - 00:19:19

وعظيم اجرها فهي تعدل ثلث القرآن اي في الاجر ولهذا من قرأها او قرأها ثلاثا كانما قرأ القرآن في اجره وثوابه لا انه لا انه يكتفي بها عن قراءة القرآن - 00:19:40

فان قراءة القرآن فيه معنى اخر من التدبر والعمل والاعتقاد لما فيه وقل هو الله احد هذه السورة العظيمة لما عدلت ثلث القرآن احسن ما ذكروا في هذا ان القرآن اشتمل على مظامين ثلاثة - 00:19:57

على التوحيد وتمحضت فيه هذه السورة فانها جمعت توحيد الله في افعاله وهو الربوبية وتوحيد الله في اسمائه وصفاته كلاهما توحيد معرفة واثبات توحيد علم خبري وجمعت استلزامها لتوحيد الله في افعال المكلفين وهو توحيد العبادة - 00:20:18

وهو التوحيد الارادي الطلبي الذي تكلفنا الله واياه المضمون الثاني في القرآن قصص هذا متفرق في صوره المضمون الثالث احكام وتشريعات وهي ايضا متفرقة في اية وسور القرآن ولما سمع الرجل - 00:20:45

اخاه يقرأ بهذه السورة يرددها لما اصبح غدا على النبي عليه الصلاة والسلام كأنه يتقالها قال انها تعدل ثلث القرآن وحصل في امام قباء الذي يصلي بهم لا يقرأ بقراءة الا - 00:21:08

ويختتم بقل هو الله احد كذلك صاحب السرية لما بعثه النبي بهم يصلي ويقرأ بقل هو الله احد فلما سئل عن ذلك صلى الله عليه وسلم قال سلوه لما فعل ذلك - 00:21:30

قال حبها لانها تشتمل على صفة الرحمة في ربوبيته واسمائه وصفاته المستلزمات للوحيته وعبوديته فبشره النبي عليه الصلاة والسلام ان حبها ادخله الجنة الاخر ان الله يحبك كما احببت صفته - 00:21:48

اذا هي سورة عظيمة من الناس وهم يقرأونها لقصر اية يستسهلونها او يستقلونها ومنهم من يقرأها لانها سورة التوحيد وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها في نوافله الرابع - 00:22:12

فان قل هو الله احد سورة توحيد قل يا ايها الكافرون كذلك فرأى بهما في ركعتي الصبح القبلية في ركعتي المغرب البعدية وفي ركعتي الطواف وفي اخر ركعتي الشفع والوتر - 00:22:35

اللهم صلي وسلم عليه نعم وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم ترى آيات انزلت هذه الليلة؟ لا قف على حديث عقبة - 00:22:58

ففيها فضل هذه السورة سورة قل هو الله احد وفيها فضل الفاتحة وسيرتب عليها فضل قراءة المعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل

اعوذ برب الناس كل ذلك يشير الى ما ترجم عليه من تفاضل - 00:23:12

القرآن بعضها على بعض وايه بعضها على بعض اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعلنا من اهل القرآن - 00:23:32

اللهم اجعلنا ممن احل حاله وحرم حرامه واقاموا حدوده وحروفه وانتهجوه وكان القرآن لهم شفيعا وكان القرآن لهم في الدنيا والاخرة رافعا وعن النار مخلصا ان ربي سبحانه جواد كريم. اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين - 00:23:49

والحمد لله رب العالمين نعم سم نعم فيها حديث في قراءتها عشر مرات بعض اهل العلم يحسنه وبعضهم يضاعفه في استقبال الليل وعلى كل حال الامر في هذا سعة والحمد لله - 00:24:18

انما الخطأ ان يغفل الانسان عما ثبت في الصحاح ويبحث عن ما فيه ضعف او ما فيه احتمال واولى ما يهتم به ما ثبت ثم ما يقل بعد ذلك في ثبوته - 00:24:42

ويترفع عن الاحاديث الضعيفة وينتهي بنفسه وينهى غيره عن الاحاديث الواهية والموضوعة. والله اعلم. نعم ايه لا حرج يعني يحطونه في المآثم يعني والله هذا اللي قطع قلبي والله ها - 00:25:00

نعم يستمع لقراءة غيره ما هو بمعنى يرتبهم بالاجور في مآثم القرآن يعرف لهم الا في المواسم والمآثم اذا سمعوا القرآن بكبر عرفوا ان فلان عندهم عزاء او يقرأونه للبركة فقط - 00:25:33

كل هذا ابتداء في القرآن السنة تستمع وتقرأ ويقرأ عليك غيرك يتنوع في ذلك وجوه ادراكك وفهمك للقرآن عام الف واربع مئة وسبعة عشر. مرينا شيخنا في الطائف نسلم عليه - 00:25:53

وعزمنا على الغداء فرحنا نبي الجلسة مع الشيخ من هو الشيخ اللي احنا نحتشي عنه انا قلت ابن باز ما عرفتم اجل ها الطائف يعني ما به الطائف الا الشيخ ابن باز - 00:26:12

رحمه الله صلينا معه الظهر. ووافقت اني صرت عن يساره كان في اواخر حياته عام سبعتعش توفي شيخنا في اول عشرين وعادته يأتي مبكرا مجرد ما يسمع النداء وهو في مجلسه ولا في كان يوم خميس في مجلسه - 00:26:27

يردد مع المؤذن ثم يقوم الى المسجد حنا متقدمين لان نبي نقلط عليه بعد الصلاة يتسنن صلى النافلة القبلية صار لها اربع ركعات وانا عن يسار الشيخ اذا قرأت ما انا برفع صوتي لكن وافقت اني ارد النفس فرفعت صوتي - 00:26:51

واظن القراءة في سورة فيها سجدة ما ادري هي فيه الف لام ميم تنزيل ولا في في سورة الحج نسييت الحين فالتفت لي رحمه الله هو العادة يسلم عن يمينه ويساره - 00:27:19

قال ارفع صوتك نستمع للقراءة وبالفعل رفعت صوتي بقدر ما اسمعه فلما مررنا بآية السجدة سجدت فسجد الشيخ من العلماء يقول ويسجد من القارئ والمستمع لا السامع ففي هذا حب سنة استماع القرآن - 00:27:38

يستمع من غيرك يتجدد عندك وجوه التأمل وتترك ما الفتة واعتدته. تمر على مواضع ما تفكر فيها. فاذا استمعتها من قراءة غيرك تأملت بها والله اعلم. نعم يسأل عن تقديم زكاة المال هل يجوز؟ يجوز بغير اضطرار - 00:28:02

يجوز تقديمها بغير اضطرار ويتأكد تقديمها اذا حصل هناك حاجة على الناس دفعة يستحب تقديمها وقد تقدم استقدم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب في زكاته لسنتين - 00:28:30

لما لدافة نزلت بالمسلمين يجوز ذلك انت حولك في رمضان مثلا حصلت حاجة الان قدمتها يجوز تقديمها قبل تمام الحول ويكون هذا التقديم لاجل هذه الحادثة وهذه الدافة سنة فاذا جاء رمضان تخصم زكاتك من مجموع المال وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله واصحابه اجمعين - 00:28:49